يونيسف
لكل طفل

تقرير مخاطر المناخ على الأطفال 2026

ملخص التقرير

© UNICEF/UNI779466/Ralai

الملخص

لطالما كانت أخطار المناخ حاضرة في تاريخ البشرية، فماهي إلا ظواهر طبيعية؛ بيد أن الاحترار العالميّ الناجم عن أنشطة بني البشر بات يغير ملامح عالمنا تغييراً جذرياً. ويشير 'الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ' إلى أن وتيرة العديد من هذه الأخطار وشدتها في تزايد، وغالباً ما تتداخل وتتراكب.

ويجلي هذا التقرير، مستنداً إلى بيانات جديدة أدق، حقيقة مفزعة عن أعداد الأطفال المعرضين لأخطار المناخ في عالمنا. ويعكس حجم التعرض فداحة الأزمة وإلحاحها؛ إذ بات جل أطفال العالم تقريباً عرضة لخطر مناخي واحد على الأقل من بين الأخطار التالية:

- الفيضانات النهرية
- الفيضانات الساحلية
- الجفاف
- العواصف الاستوائية
- موجات الحر
- الحر الشديد
- الحرائق
- العواصف الرملية والترابية

ورغم عظم الأثر الذي تخلفه هذه الأخطار على صحة الأطفال (البدنية والعقلية) وعافيتهم، إلا أن الجهود المبذولة لقياس أثرها لا تزال محدودة.

فالعواصف والفيضانات تقتلع الأسر من ديارها وتعطل مسار حياتها اليومية، في حين يتسبب الحر غير المسبوق في انتشار ضربات الشمس والتجفاف (نقص السوائل)، أما الجفاف فيهدم أسس الأمن الغذائي والتغذوي. كما تفاقم الأخطار المناخية عموماً وطأة الأمراض المعدية الفتاكة، كالكوليرا والملاريا، وتسعر حرائق الغابات التي تلوث الهواء.

ويتحمل الأطفال وطأة عواقب تغير المناخ أكثر من غيرهم من البشر؛ فأجسادهم التي لا تزال في طور النمو تجد مشقة بالغة في التكيف مع الضغوط الجسدية والنفسية. كما يعانون أكثر فأكثر من ويلات النزوح ومن الاضطرابات التي تعقب الصدمات المناخية، ويزيد هذا في هشاشتهم.

وعلى الرغم من أن أزمة المناخ عالمية، إلا أن آثارها لا تتوزع بالتساوي؛ فالأطفال ليسوا كتلة متجانسة مصمتة، بل يتباين الضرر الذي يحيق بهم تبعاً للسن والجنس والإعاقات إن وجدت والأعراق التي ينحدرون منها (مثلاً: السكان الأصليين). وبعض الأطفال أشدّ انكشافاً على الأخطار من غيرهم نظراً لمحدودية وصولهم إلى الخدمات الاجتماعية الأساسية، سواء بسبب موقعهم الجغرافي أو وضعهم الاجتماعي والاقتصادي؛ ويعني هذا وجود أشكال متداخلة متراكبة من الهشاشة.

لمحة عن هذا التقرير

يستحيل عملياً اجتراح حلول ناجعة وفعالة للتكيف والحد من خطورة الكوارث المناخية دون تحديد دقيق للأطفال الأكثر هشاشة، وأماكن وجودهم، وطبيعة تأثرهم بالتداعيات المناخية.

لذا، يرسم تقرير 'مخاطر المناخ على الأطفال' صورة شاملة للتهديدات المحدقة بالأطفال جراء أزمة المناخ. وبمستوى غير مسبوق من التفصيل، يوضّح هذا التقرير كيف أن تعرض الأطفال لأخطار مناخية متعددة ومتداخلة — مقترناً بضعفهم الجسدي والثغرات في الخدمات الاجتماعية التي يعتمدون عليها — يقوض حقوقهم ويزيد تعرضهم للأذى.

واستناداً إلى مجموعات بيانات حديثة لليونيسف، يستعرض التقرير بيانات حول طيف واسع من المخاطر المناخية التي تمسّ الأطفال. ويسلط الضوء على خطرين،

ليس المناخ محركهما الرئيس، لكنهما شديدا الحساسية له ويزيدان به، وهما: الأمراض المنقولة عن طريق النواقل (مثل الملاريا) وتلوث الهواء.

ويربط التقرير تحليل الأخطار ببيانات انتشار الخدمات الاجتماعية الأساسية التي تزيد أو تنقِص هشاشة الأطفال وقدرتهم على الصمود، ومنها: الصحة، والتغذية، والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، والتعليم، وحماية الطفل، والحماية الاجتماعية. وتُقدم الأدلة ضمن إطار عمل يتيح للحكومات والشركاء تحديد الأطفال الأشد انكشافاً، والعمل على تحصينهم ضد الهشاشة المناخية.

تعرض الأطفال للأخطار

يمكن لأخطار المناخ (hazards) أن تحدث في أي مكان. غير أنها لا تتحول إلى مخاطر (risks) إلا عندما تصيب الأحداث المناخية أماكن عيش الناس، أو سبل معيشتهم، أو ممتلكاتهم؛ أي أن الخطر يستحيل إلى خطورة حسب تعرض الناس إليه.

ويتفاوت تعرض الأطفال للأخطار تفاوتاً كبيراً بين البلدان وضمن كل بلد. وعندما تتركز الأخطار جغرافياً، فقد تؤثر على الأطفال في منطقة واحدة فحسب في البلد بينما تظل مناطق أخرى آمنة نسبياً. وفي مثل هذا السياق، يمكن للحكومات توجيه الموارد لمساعدة الأطفال المتضررين؛ فالمخاطر جسيمة لكنها تظل محصورة في نطاق محلي ضمن البلد.

الشكل 1: نظرة عامة على عدد الأطفال المعرضين لأخطار المناخ

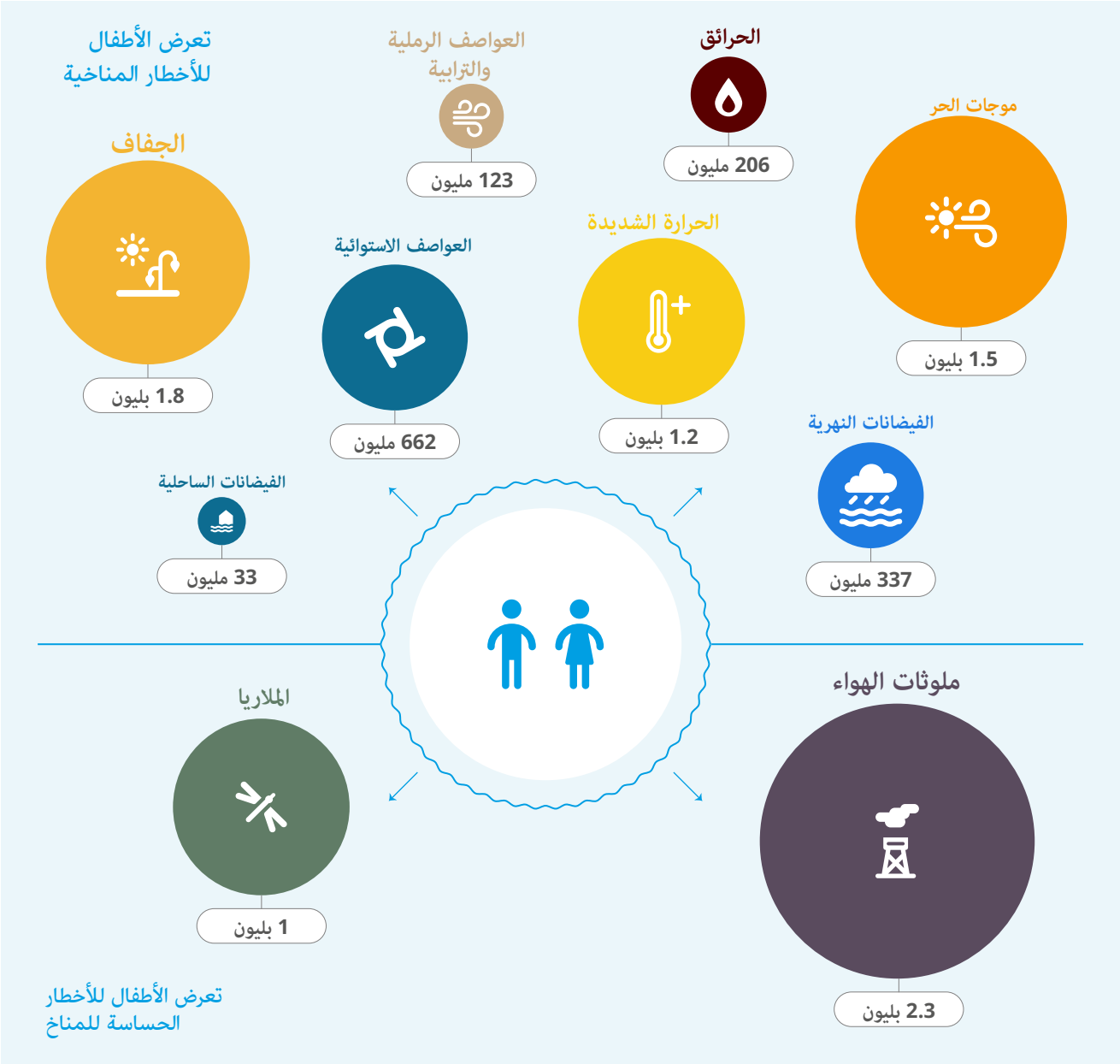

أما في بلدان أخرى، عندما تكون مناطق كبيرة عرضة، فقد يتأثر جميع الأطفال تقريباً في آن معاً، إذ تتعرض النظم الصحية، والمدارس، وخدمات المياه والصرف الصحي، ونظم الحماية الاجتماعية إلى الضغط بشكل متزامن. وعندها لا تبقى المخاطر محلية، بل عامّة منظومية.

وتتفاوت قدرة الحكومات على حماية الأطفال ودعمهم للتعامل مع أخطار المناخ والتكيف معها تفاوتاً كبيراً اعتماداً على الدخل، والهشاشة، والقيود الهيكلية الأوسع نطاقاً، لا سيما في الدول الجزرية الصغيرة النامية والبلدان النامية غير الساحلية.

أخطار متعددة تتداخل

وعالمياً، يرزح 1.1 بليون طفل تحت وطأة انكشافهم على ثلاثة أخطار مناخية متمايزة فأكثر.

لا تتجلى أزمة المناخ في حدث يتيم؛ بل يجد ملايين الأطفال سلسلة معقدة وخطيرة من الأخطار المتعددة والمتداخلة. وهذا التراكب في الأخطار تنوء به الخدمات الاجتماعية غير المؤهلة جيداً، ويقوض مناعة الأسر والمجتمعات وقدرتها على الصمود.

وعلى سبيل المثال، قد تهلك موجات الجفاف الشديدة المحاصيل وقد تضر بالأمن الغذائي. ويغدو الغطاء النباتي الجاف إثر موجات الجفاف وقوداً لحرائق الغابات، التي تفاقم بدورها تلوث الهواء وتجعل الأرض عرضة لفيضانات مفاجئة تتلوها وقد تجرف البنية التحتية من منازل ومدارس ومستشفيات، وتؤدي إلى تهجير المجتمعات، وتسهم في تفشي الأمراض المنقولة بالمياه.

تخلق هذه الآثار دورة مستمرة من المعاناة: فدمار المنازل يفضي إلى التهجير فالتشرد فتجريد الأطفال من الحماية وزيادة تعرضهم للأخطار مستقبلاً. كما أن تعطل التعليم يترك ندوباً تدوم مدى الحياة، فيصعب على الأطفال بناء مستقبل مستقر والانعتاق من دوامة الشقاء.

الشكل 2: نظرة عامة على عدد الأطفال المعرضين لأخطار مناخية متعددة

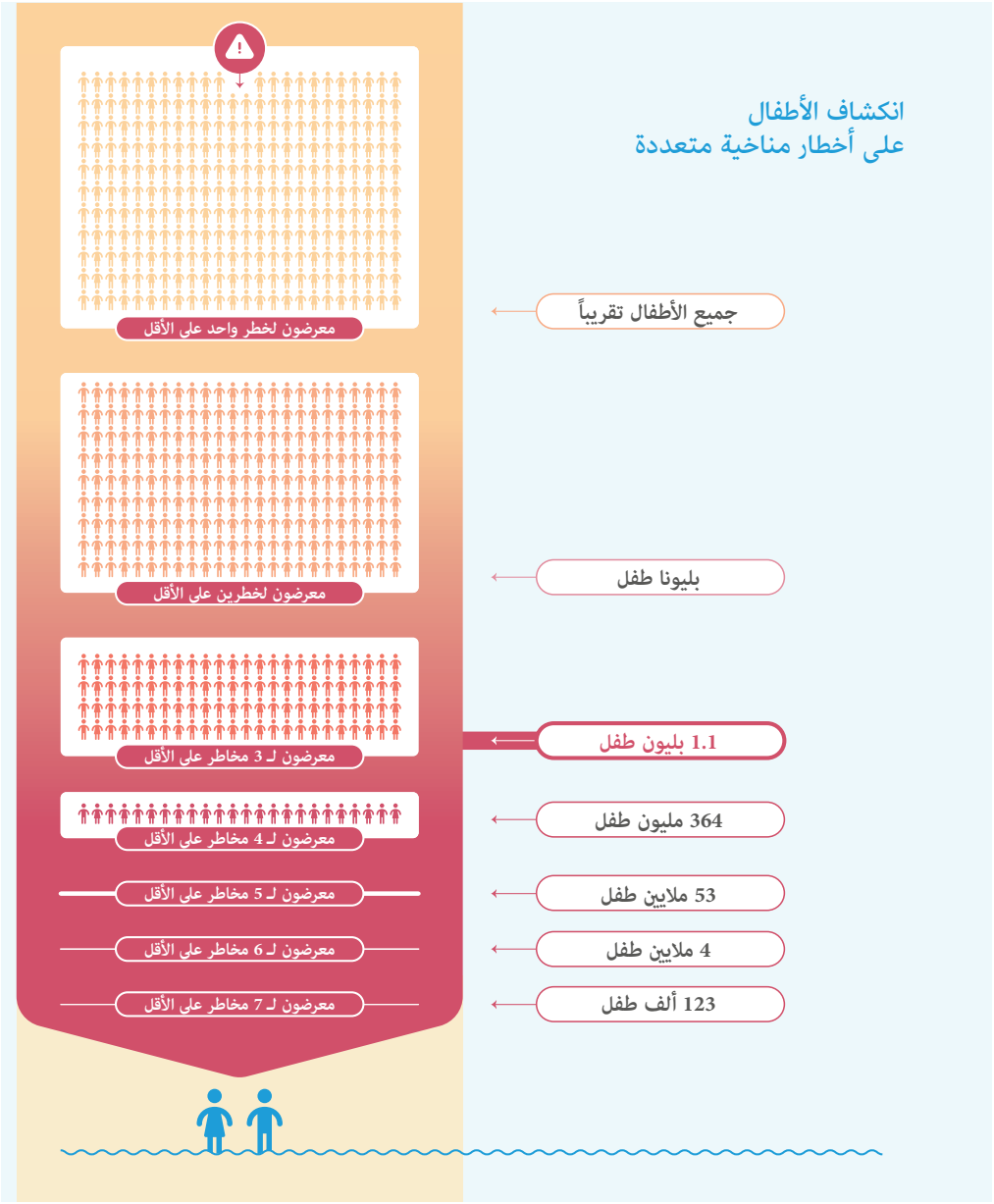

التعرض المطلق والنسبي

ليس بمستغرب أن تتصدر البلدان ذات الأعداد الكبيرة من الأطفال قوائم التعرض المطلق. ففي دول مثل **بنغلاديش والهند ونيجيريا وباكستان**، تظل الأعداد المطلقة للأطفال المعرضين لأخطار متعددة مرتفعة للغاية حتى وإن كانت النسب المئوية منخفضة سكانياً. وفي المقابل، غالباً ما تشهد البلدان قليلة السكان نسبياً، ولا سيما الدول الجزرية الصغيرة النامية والبلدان النامية غير الساحلية، أعلى مستويات التعرض النسبي لأخطار المناخ، مما يعكس التركيز العالي لمخاطر محددة في مختلف مناطقها.

شدة الأخطار المتعددة

يميز تحليل "شدة الأخطار المتعددة" بين المناطق التي تشهد أحداثاً متواترة لكنها خفيفة، وتلك التي تواجه أحداثاً أقل تواتراً لكنها أشد فتكاً. وغالباً ما يزداد التعرض للأخطار المتعددة في البلدان الأكثر اكتظاظاً بالسكان، مثل **مصر والهند ونيجيريا وباكستان**. أما عند النظر إلى التعرض النسبي للأخطار المتعددة عالية الكثافة، نجد أن أطفال منطقة الساحل الأفريقية هم الأكثر تضرراً، لا سيما في **'بوركينا فاسو' وجمهورية أفريقيا الوسطى ومالي وجنوب السودان والسودان**.

هشاشة الأطفال

يرقى الخطر المناخي إلى مرتبة الكارثة حينما يعطل حياة وسبل عيش الأفراد والأسر والمجتمعات. وتتحدد هشاشة الطفل بعاملين: الحساسية الحيوية والقدرة على التكيف. وتعتمد قدرة الأطفال على التكيف على مدى وصولهم إلى الخدمات الاجتماعية الأساسية اللازمة لبقائهم ونموهم. وحين تكون هذه النظم واهية أو قصيّة أو عاجزة عن الصمود أمام الصدمات، تغدو حياة الأطفال في خطر محقق.

ويتناول هذا التقرير ستة مجالات خدمية حاسمة لتعزيز قدرة الأطفال على الصمود أمام أخطار المناخ:

1. **الخدمات الصحية:** في عام 2024، حُرم 20 مليون طفل من لقاحات منقذة للحياة، منهم 14.3 مليون لم يتلقوا حتى جرعة واحدة من **اللقاح الثلاثي** (الذي يقي من الخُناق والكزاز والسعال الديكي). وقد تفاقم صدمات المناخ الهشاشة القائمة من خلال تدمير العيادات، وتعطيل سلاسل تبريد اللقاحات، وزيادة انتشار الأمراض.
2. **خدمات التغذية:** الجفاف والفيضانات تتلف المحاصيل وتشتت الإمدادات الغذائية، فترتفع معدلات سوء التغذية. وتشير التقديرات إلى أن تغير المناخ قد يتسبب عالمياً بحلول عام 2050، في إصابة 28 مليون طفل إضافيين بالهُزال و40 مليوناً بـالتقزّم، ما لم تُتخذ إجراءات عاجلة.
3. **خدمات المياه والصرف الصحي:** في عام 2024، افتقر 634 مليون طفل لمياه شرب آمنة، وبليون طفل لخدمات صرف صحي آمنة، و489 مليون طفل لخدمات النظافة الصحية الأساسية. تُلوِّث الفيضانات مصادر المياه، بينما تجففها موجات الجفاف، مما يعرّض الأطفال لأمراض فتّاكة ويزيد من الأعباء التي ينوؤون بها (مثل جلب المياه).
4. **خدمات التعليم:** تدمر العواصف المدارس وتعطل موجات الحر العملية التعليمية. وفي عام 2024 وحده، تعطل تعليم 242 مليون طالب في 85 بلداً ومنطقة بسبب أحداث تتعلق بأخطار مناخية.
5. **خدمات حماية الطفل:** يفاقم النزوح والفقر الناجمان عن العوامل المناخية مخاطر عمالة الأطفال وزواج الأطفال وتشتت شمل الأسر. وسُجلت بين عامي 2016 و2023 حوالي 62.1 مليون حالة نزوح داخلي للأطفال كانت الأخطار المناخية سبباً لها.
6. **خدمات الحماية الاجتماعية:** تضطر الأسر المحرومة من التحويلات النقدية التي تقدّم للاستجابة للصدمات إلى تبني آليات تكيف سلبية. ويتوقع أن يدفع تغير المناخ أكثر من 130 مليون شخص نحو براثن الفقر المدقع بحلول 2030.

غالباً، تتأثر قدرة الحكومات على الحد من هشاشة الأطفال وزيادة قدرتهم على مواجهة أخطار المناخ والتكيف معها بقيود هيكلية أوسع، ولا سيما في البلدان منخفضة الدخل، والدول الهشة، والدول الجزرية الصغيرة النامية، والبلدان النامية غير الساحلية. ورغم أن هذه العوامل المهمة لم تحص كمياً في إطار أخطار المناخ على الأطفال، إلا أن لها آثاراً بعيدة المدى على هشاشة الأطفال، ومن المهم النظر إليها كمعلومات سياقية تضاف إلى التحليل الذي نعرضه.

خريطة 1: المناطق المعرضة لأخطار متعددة بأعلى كثافة لثماني مجموعات فرعية من المخاطر (الفيضانات النهرية والساحلية، والعواصف الاستوائية، وموجات الجفاف والحر، والحر الشديد، والحرائق، والعواصف الرملية والترابية)

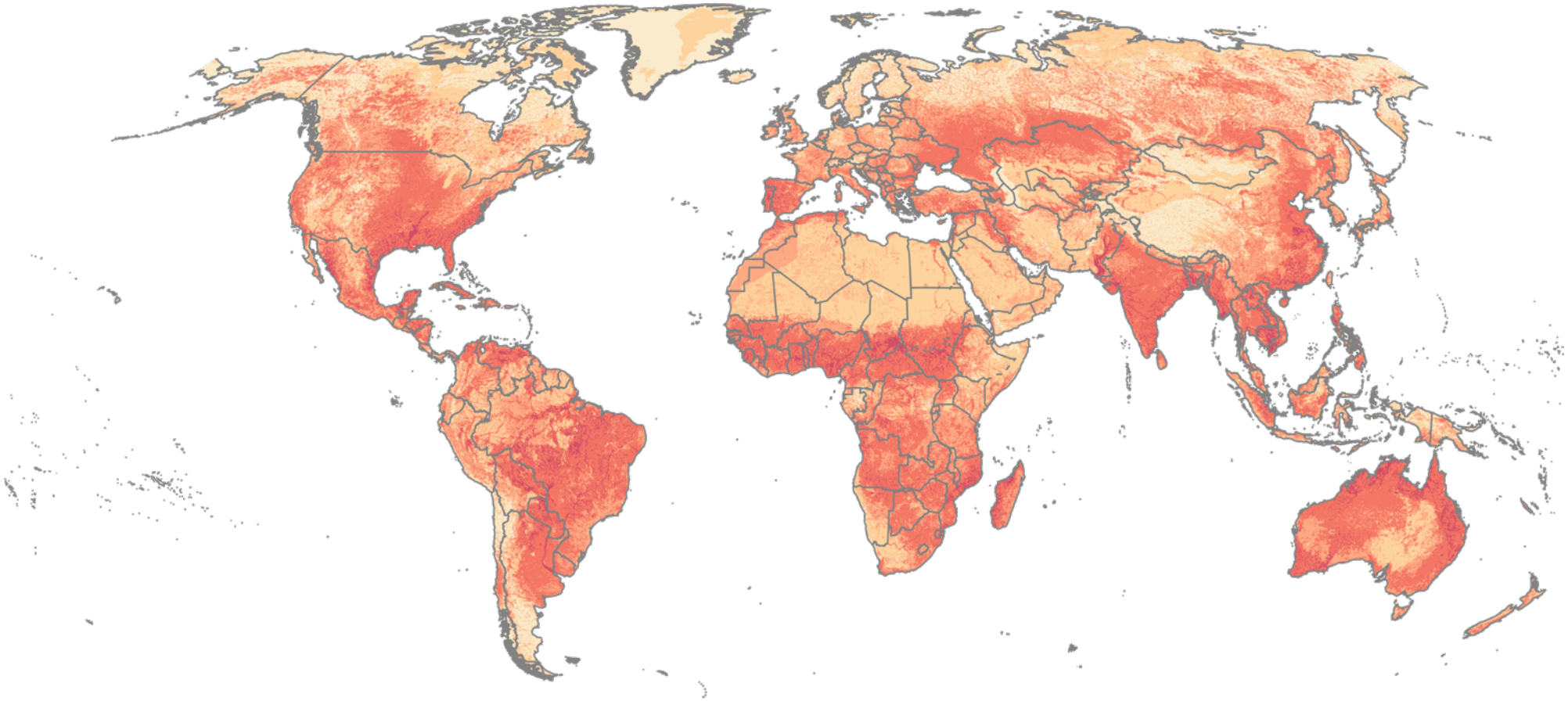

تحليل مخاطر المناخ على الأطفال

يقدم هذا التقرير إطاراً لتقييم المناطق التي يكون فيها الأطفال أكثر عرضة للأخطار، ويؤكد أن القرارات المستنيرة المبنية على حسابات المخاطر يُفضل اتخاذها بناءً على تحليل منهجي لتعرض الأطفال للأخطار وللهشاشة، مع مراعاة السياق الخاص بكل بلد.

ويمكن استخدام أحدث البيانات المتاحة حول تعرض الأطفال للأخطار وهشاشة الأطفال النوعية أساساً لأنواع مختلفة من تحليل المخاطر حسب كل سياق:

- **تحليل المخاطر المرتبطة بأخطار بعينها:** يساعد هذا التحليل الحكومات والمنظمات الإنسانية والإنمائية على وضع تدخلات موجهة استجابةً لأخطار محددة، مثل إنشاء نظم الإنذار المبكر وتخطيط البنية التحتية.

- **تحليل المخاطر القطاعية:** يساعد الوزارات في تحديد الأخطار التي تفاقم أنواعاً معينة من هشاشة الأطفال في القطاعات الاجتماعية الحيوية للأطفال، ووضع استراتيجيات للأنظمة والخدمات الحيوية للأطفال، مثل المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، والتغذية، والتعليم، وحماية الطفل، والصحة، والحماية الاجتماعية.

- **تحليل المخاطر متعددة الأبعاد:** يساعد صناع السياسات على تكوين فهم شامل للأخطار التي تؤثر على النظام بأكمله وتطال مجموعات سكانية وقطاعات وخدمات متعددة. وبدلاً من التعامل مع التهديدات بشكل منفصل، يساعد هذا النهج الشامل في تصميم خطط وطنية شاملة للتكيف تحمي المجتمعات الأكثر تهميشاً من أخطار متعددة ومتداخلة.

دعوة للعمل: لكل طفل

يتطلب إعمال حق كل طفل في بيئة نظيفة وصحية ومستدامة إرساء سياسات مناخية عاجلة ومستجيبة للأطفال يصدقها العمل والاستثمار.

لنحمي أطفالنا، على الحكومات والشركاء تقوية "الصمود المناخي" في القطاعات ذات الأثر في حياة الأطفال. ولتحقيق ذلك، تدعو اليونيسف الحكومات والشركاء إلى ما يلي.

- خفض الانبعاثات في جميع القطاعات واتخاذ إجراءات طموحة للوفاء بالالتزامات الدولية القائمة، استناداً إلى أفضل النتائج العلمية المتاحة. ويشمل ذلك التسريع بالتخلص من الوقود الأحفوري والانتقال العادل نحو الطاقة المتجددة والاستهلاك عالي الكفاءة بما يتماشى مع مسار الحد من ارتفاع درجة حرارة الكوكب ضمن 1.5 درجة مئوية. ويجب أن تكون مصلحة الطفل الفضلى من بين الاعتبارات الأساسية.

- حماية الأطفال من خلال التكيف المناخي الشامل ومن خلال الاستجابات للخسائر والأضرار التي تُعطي الأولوية للخدمات الاجتماعية التي يعتمد عليها الأطفال لحياتهم وتطورهم. ويجب إعطاء الأولوية للأطفال والخدمات الأهم لهم في خطط التكيف الوطنية والاستراتيجيات القطاعية، وخطط التأهب للكوارث والاستجابة لها، واستراتيجيات الاستجابة للخسائر والأضرار.

- تمكين الأطفال والشباب من المشاركة الفعّالة في العمل المناخي وفي الانتقال العادل، وذلك بالاستثمار في التعليم والمعرفة والمهارات المتعلقة بالمناخ، وتعزيز احترام صانعي القرار والخبراء لحق الأطفال في إسماع أصواتهم وحريتهم في التعبير عن آرائهم وفي المشاركة في القرارات التي تؤثر على حياتهم كما يجب ضمان مراعاة احتياجات الأطفال ووجهات نظرهم عند اتخاذ القرارات على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية فيما يتعلق بسياسات المناخ والتمويل المناخي.

يونيسف

لكل طفل